

حركة البناء والتعمير

في عصر الناصر

(هذا النص منقول عن القسم الثاني من الجزء الثاني من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئى (ص ٥٣٧ - ٥٤٥) . والمجلة تقدم هذا النص لتعرض على القراء صفحة في حركة التعمير والبناء في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وهى بذلك تقدم نموذجاً لتحقيق المخطوطات كما قام به الدكتور محمد مصطفى زيادة في نشر هذا الكتاب) .

وكان يحب العمارة ، فلم يزل من حين قدم من الكرك إلى أن مات مستمر العمارة ؛ فجاء تقدير مصروفه كل يوم مدة هذه السنين ثمانية آلاف درهم . وكان ينفق على العمارة المائة ألف درهم ، فإذا رأى فيها مالا يعجبه هدمها كلها وجدها على ما يختار . ولم يكن من قبله من الملوك في الانفاق على (٢٨٥ ب) العمارة كذلك ، بل أراد المنصور قلاوون مرة أن يبنى مصطبة عليها رفرف يقيه حر الشمس ليجلس عليها ، فكتب له الشجاعى تقدير مصروفها أربعة آلاف درهم ، فتناول الورقة من يد الشجاعى ومزقها وقال : « أقعد في مقعد بأربعة آلاف ! انصبوا لى صيواناً إذا نزلت ، ولا أخرج من بيت المال لمثل هذا شيئاً » . وكذلك كان الظاهر بيبرس ومن قبله لا يسمحون بالمال ، وإنما يدخرونه صيانة وخوفاً ، ولم يعرف لأحد منهم أنه أنعم بألف دينار جملة واحدة .

واستجد في أيامه عمائر كثيرة : منها حفر خليج الإسكندرية من بحر فوة في مدة أربعين يوماً ، عمل فيه فوق المائة ألف الرجل من أهل النواحي ؛ فاستجد عليه عدة سواقي وبساتين في أراضى كانت سباخاً فصارت مزارع قصب السكر والسمسم ؛ (٢٨٧ ا) وعمرت هناك الناصرية (١) ونقل إليها مقدار بن شماس بأولاده وعدتهم

(١) ذكر محمد رمزى بك في ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ، ص ١٨٧ ، حاشية ١) أن بلدة الناصرية التى أنشئت تخليداً لذكرى السلطان الناصر وحفر خليج الإسكندرية في عهده ، هى القرية المعروفة في العصر الحاضر باسم كفر نكلا العنب ، التابعة لمركز المحمودية بمديرية البحيرة .

مائة ولد ذكر؛ واستمر الماء طول السنة بخليج الإسكندرية. وأنشأ الميدان تحت القلعة وأجرى له المياه ، وغرس فيه النخل والأشجار ، ولعب فيه بالكرة في كل يوم ثلاثاء مع الأمراء والخاصكية ؛ وعمر فوق القصر الأبلق . وأخرب البرج الذى عمره أخوه الأشرف خليل على الأصطبل ، وجعل فوقه رفرفاً ؛ وترك أصله من أسفله ، وعمر بجانبه برجاً نقل إليه الماليك . وغير باب النحاس بالقلعة ، ووسع دهليزه . وعمر فى (٢٨٧ ب) الساحة قدام الإيوان طباقاً للأمراء والخاصكية ؛ وغير الإيوان مرتين ، وفى (المرّة) الثالثة أقره عل ماهو عليه الآن ؛ وحل إليه العمدة السكبار من (بلاد) الصعيد ، فجاء من أعظم المباني الملوكية . وعمر بالقلعة دوراً للأمراء الذين زوجهم ببنااته ، وأجرى إليها المياه ، وعمل بها الحمامات ؛ وزاد فى باب القلعة (من^(١)القلعة) باباً ثانياً . وعمر حارة مختص ، وعمر الجامع بالقلعة والقاعات السبع التى تشرف على الميدان وباب القرافة لأجل سكنى سراريه . وعمر المطبخ، وجعل عمائر كلها بالحجارة خوفاً من (١٢٨٨) الحريق . وعزم أن يغير باب القلعة المعروف بالمدرج ، ويعمل له دركاه ، فأت ذلك وعمل فى القلعة حوش الغنم وحوش البقر وحوش المعزى وجابر^(٢) الأوز ، وغير ذلك ؛ فأوسع فيها نحو خمسين فداناً . وعمر الخانكاه بناحية سرياقوس ، ورتب بها مائة صوفى ، لكل منهم الخبز^(٣) واللاحم والطعام والحلوى وسائر ما يحتاج إليه . عمر القصور بالقرب منها ، وعمل لها بستاناً حمل إليه الأشجار من دمشق وغيرها ، فصار به عامة فواكه الشام . وحفر الخليج الناصرى خارج (٢٨٨ ب) القاهرة حتى أوصله إلى سرياقوس ، فعمل على هذا الخليج عدة قناطر: منها قنطرة بقمه^(٤) عند الميدان

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٠).

(٢) فى ف « حابر » أنظر ما سبق ، ص ٥٣١ ، حاشية ٨ .

(٣) فى ف « الحب » وما هنا من ب (١٤٩٨) . أنظر أيضاً ما سبق هنا ، ص ٢٦٢ ،

حاشية ٥

(٤) فى ف « نقمة » ، وما هنا من ب (١٤٨٩) . أنظر أيضاً المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ١٤٨) ، حيث ورد أن أول قنطرة بنيت على الخليج الناصرى كانت « عند قم » هذا الخليج ، وأنها عرفت باسم قنطرة الفخر ، نسبة إلى القاضى فخر الدين محمد بن فضل بن خروف القبطى .

أنشأها الفخرناظر الجيش ، وقنطرة قدادار والى القاهرة ، وغير ذلك ؛ فصار بجاني الخليج عدة بساتين ، وعمرت به أرض الطبالة بعد خرابها من أيام العادل كتبغا .

وعمرت فى أيام^(١) (السلطان الناصر) جزيرة الفيل وناحية بولاق بعد ما كانت رمالا ترمى بها الممالك الشباب ، وتلعب الأمراء فيها بالكرة ؛ فصارت كلها دوراً وقصوراً وجوامع وأسواقا وبساتين (١٢٨٩) . وبلغت البساتين بجزيرة الفيل زيادة على مائة وخمسين بستاناً ، بعد ما كانت نحو العشرين (بستاناً) . وانصلت العمارة على ساحل النيل من منية الشيرج إلى جامع الخطيرى ، إلى حكر بن الأمير وزر بية قوصون إلى منشأة الكتبة ومنشأة المهرانى ، إلى بركة الحبش ؛ حتى كان الإنسان يتعجب لذلك ، فإنه كان يمهّد هذا كله تلال رمل وحلفاء ، فصار لا يرى فيه قدر ذراع إلا وفيه بناء .

وعمرت فى أيامه أيضاً القطعة التى فيما بين قبة الإمام الشافى إلى باب القرافة ، بعد ما كانت فضاء (٢٨٩ ب) لسباق خيل الأمراء والأجناد والخدام ، فتحصل^(٢) به اجتماعات جليلة للتفرج عليهم ، إلى أن أنشأ السلطان تربة الأمير ببيغا التركانى . فعمر ذلك كله ترباً وخوانك ، حتى صارت العمار متصلة من باب القرافة إلى بركة الحبش ، لا يوجد بها قدر ذراع بغير عمارة ، وتنافس^(٣) (الأمراء) فى ذلك حتى بلغوا فى عمارته مبلغاً عظيماً إلى الغاية .

وعمر فى أيامه أيضاً الصحراء التى فيما بين القلعة وخارج باب المحروق إلى قبة النصر ، وكان هناك ميدان القبق من عهد الظاهر بيبرس ، برسم ركوب السلطان (١٢٩٠) وعمل الموكب به ، وبرسم سباق الخيل ، وأول من عمر فيه الأمير

(١) فى ف « أيامه » .

(٢) فى ف « فحصل » ، وما هنا من ب (٤٩٨ ب) .

(٣) فى ف « تنافسوا » .

قراستقر بركة ، وعمل لها حوض ماء للسبيل (يعالوه^(١) مسجد) ، ثم اقتدى به الأمراء والأجناد وغيرهم حتى امتلأ الميدان من كثرة العبائر .

وعمر السلطان لماليكه عدة قصور : منها قصر الأمير طقتمر الدمشقي بحدرة البقر ، وبلغ مصروفه ثمانمائة ألف درهم ؛ فلما مات طقتمر أنعم به السلطان على الأمير طشتمر حمص أخضر ، فزاد فيه . ومنها قصر الأمير بكتمر الساقى على بركة الفيل ، فعمل أساسه أربعين (٢٩٠ ب) ذراعا ، وارتفاعه عن الأساس مثلها ، فزاد مصروفه على ألف ألف درهم . ومنها السكبش حيث كانت عمارة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فعمله السلطان سبع قاعات برسم نزول بناته وسراريه فيها للتفرج على ركوب السلطان إلى الميدان^(٢) الكبير ؛ (و) لم ينحصر ما أنفق فيها لكثرتة . ومنها إصطبل الأمير قوصون بسوق الخيل تحت القلعة ، حيث كان إصطبل الأمير سنجر البشمةدار ، وإصطبل سنقر الطويل . ومنها قصر بهادر الجوباني ، بجوار زاوية البرهان الصائغ^(٣) (١٢٩١) بالجسر الأعظم (تجاه السكبش) . و (ومنها) قصر قطلوبغا الفخرى ، وقصر أطنبغا الماردبني ، وقصر يلبغا اليحياوى — وهو أجل ما عمره من القصور ، من صرف على أساسه خاصتنا عن ثمن جبر وحجر وأجرة مائة وثلاثين ألف درهم ، وعمل نزوله فى الأرض ثلاثين ذراعا ، واحتيج فيه إلى زنة عشرة آلاف درهم لا زورد لدهان سقفه ، ثمنها مائة ألف درهم .

وعمر الأمراء فى أيام السلطان الناصر^(٤) عدة دور : منها دار الأمير أيدغمش أمير آخور ، ودار آقبغا ، ودار طقزدمر ، ودار بشتاك على النيل — وهى تشتمل

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧) .

(٢) المقصود بهذه التسمية هو الميدان الناصرى نفسه . أنظر ابن تغرى بردى (النجوم

الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ، حاشية ٢) .

(٣) فى ف « الصائغ » ، وكذلك فى ب (٤٩٨ ب) ، وما هنا من ابن تغرى بردى

(النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين .

(٤) فى ف « وعمر فى أيامه الأمراء عدة دور » .

(٢٩١ ب) على ربع كبير فوق زريبة بجوار جامع طيبرس — ، وقصر بشتاك بالقاهرة ؛ وقد ذكرت هذه القصور والدور في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط (والأمصار) ذكراً مستوعباً لأخبارها .

وكانت للسلطان عناية كبيرة ببلاد الجيزة ، وعمل على كل بلد (بها) جسراً أو قنطرة . وكانت أكثر بلادها تشرق لعلوها ، فعمل جسر أم دينار في ارتفاع اثنتي عشرة قصبة ، أقام العمل فيه مدة شهرين ، فحبس الماء حتى رويت تلك الأراضي كلها ، وعم النفع بها . وقوى بسبب هذا الجسر الماء حتى حفر بجرأ يتصل بالجيزة (٢) ، وخرج في أراضيها (١٢٩٢) عدة مواضع زرعت بعد ما كانت شاسعة ، أخذ منها قوصون وبشتاك وغيرها عدة أراضى عمروها ووقفوها ؛ واستجد (السلطان) على بقيتها ثلاثمائة جندي .

واستجدت في أيامه عدة أراضى بنواحي الشرقية وفوة وشباس ، وأقطعت لعدة أجناد . وعمل أيضاً جسر شيبين ، فزاد بسببه خراج الشرقية . وعمل جسراً خارج القاهرة حتى رد النيل على منية (٢) الشيرج وغيرها ؛ وعمرت بسببه بساتين جزيرة الفيل ، وكثر عددها .

وأحكم (السلطان) عامة أرض مصر قبليلها وبحريها بالتراع (٣) والجسور ، حتى أنقن أمرها ؛ وكان يركب إليها برسم الصيد (٢٩٢ ب) في كل قليل ، ويتفقد أحوالها ، وينظر في جسورها وتراعها وقناطرها بنفسه ، بحيث أنه لم يدع في أيامه موضعاً منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه .

(١) في ف « بالبحيرة » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ١٩٠) .
(٢) في ف « منية الشيرج » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٣ ، حاشية ١) ؛ حيث قرر محمد رمزي بك أن هذه القرية هي الآن تابعة لقسم شبرا بمدينة القاهرة .

(٣) كذا في ف ، أكثر من مرة ، وهو جمع صحيح للفظ ترعة .

وكان له سعد في جميع أعماله ، (فكان يقترح المنافع^(١) من قبله ، بعد أن كان يزدهد فيما يأمر به حذاق المهندسين ، ويقول بعضهم : « ياخوند ! الذين جاءوا من قبلنا لو علموا أن هذا يصح فملوه » ، فلا يلتفت إلى قولهم ويفعل ما بدا له من مصالح البلاد) ، فتأنيه أغراضه على ما يحب ويختار ؛ (فزاد في أيامه خراج^(٢) مصر زيادة هائلة في سائر الأقاليم . وكان إذا سمع بشرًا في بلد أو قرية من القرى أهمه ذلك ، وسأل المقطع بها عن أحوال القرية المذكورة غير مرة ، بل كلما وقع بصره عليه ؛ ولا يزال يفحص عن ذلك حتى يتوصل إلى ربيها بكل ما تصل قدرته إليه . كل ذلك وصاحبها لا يسأله في شيء من أمرها ، فيكلمه بعض الأمراء في ذلك فيقول : « هذه قريتي ، وأنا الملزوم بها والمسئول عنها » ؛ فكان هذا دأبه . وكان يفرح إذا سأله بعض الأجناد في عمل مصلحة بلده بسبب عمل جسر أو تقاوى أو غير ذلك ، وينبل ذلك الرجل في عينه ، ويفعل له ما طلبه من غير توقف ولا ملل في إخراج المال ؛ فإن كله أحد في ذلك فيقول : « فلم يجمع المال في بيت مال المسلمين إلا لهذا المعنى وغيره ؟ » ؛ فهذه كانت عوائده . وكذلك فعل بالبلاد الشامية ، حتى إن مدينة غزة هو الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل كآحاد قرى البلاد الشامية ؛ وجعل لها نائبًا ، وسمى بملك الأمراء ، ولم تسكن قبل ذلك إلا ضيعة من ضياع الرملة ؛ ومثلها فكثير من قرى الشام وحلب والساحل بطول الشرح في ذكر ذلك) .

وأنشأ (السلطان الناصر) الميدان الكبير على النيل ، وخرّب ميدان اللوق

(١ ، ٢) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٩٢ - ١٩٣) . ويلاحظ القارئ أن هاتين الإضافتين الطويلتين دخيلتان على المتن حسبما ورد في نسكة ف ونسكة ب ، اللتين اعتمد عليهما الناشر في عمله هنا ، غير أن ذلك لا يقطع بعدم ورودها في غيرهما من النسخ المخطوطة من كتاب السلوك ، بل إن ورودها في ابن تغرى بردى يكاد يقطع بوجودهما على الأقل في نسخة السلوك التي استعملها هذا المؤلف في تأليف كتابه النجوم الزاهرة ، إذ المعروف أن ابن تغرى بردى قد نقل الصفحة تلو الصفحة من كتاب السلوك في غير تصرف أو تعديل ، وهذا فضلا عن أن عبارة المتن هنا تبدو بدون هاتين الإضافتين ناقصة مقتضبة .

الذى أنشأه الظاهريبيرس ، وعمله بستاناً حملت إليه الأشجار من دمشق وغيرها ، فكانت فواكه تحمل إلى الشراب خاناه السلطانية . ثم أنعم به على الأمية قوصون ، فبنى تجاهه على الزريبة المعروفة بزريبة قوصون ، ووقفهما .

واقضى به (١٢٩٣) الأمراء في العارة ، فأخذ قوصون بستان بهادر رأس نوبة — ومساحته خمسة عشر فدانا — وحكره للناس ؛ فبنوه دوراً ، وعرف بحكر قوصون . وحكر السلطان حول البركة الناصرية أراضي البستان ، فعمره الناس وسكنوا فيه . وحكر الأمير طقزدمر بجوار الخليج بستاناً مساحته ثلاثون فدانا ، وبنى له قنطرة عرفت به ، وعمل هناك حماماً وحوانيت ، فصار حكراً عظيماً للمساكين . وحكر الأمير آقبا عبد الواحد بستاناً بجوار بركة الفيل ، فعمر عمارة كثيرة بعد ما كان مقطع طريق ، فصار قدر مدينة كبيرة ؛ (٢٩٣ ب) وأخذ بقية الأمراء جميع ما كان من البساتين والجينيات ظاهر القاهرة وحكروها . وحكرت الدادة حدق — (هى المعروفة^(١) باسم) ست مسكة القهرمانه — حكرين عرفا بها ، فجاء من أحسن الأحكار ؛ وأنشأت لكل واحد منهما جامعاً تقام به الجمعة . فأنافت الأحكار التى استجدت فى أيامه على ستين حكراً ، حتى لم يوجد^(٢) موضع يحكر ؛ واتصلت العمارات من خارج القاهرة إلى جامع ابن طولون والمشاهد^(٣) ؛ وقد ذكرنا أيضاً هذه الأحكار فى كتاب المواظف (والاعتبار) ذكرآ شافياً .

و(فى أيامه) عمر الأمير (١٢٩٤) قوصون بالقاهرة وكالة حيث كانت

(١) أضيف ما بين الحاصرتين مما سبق هنا ، ص ٢٣٥ ، وقد قُطِبَ ذلك تعديل بقیة الجملة ، وهى فى ف كلاًقى : « حكرین عرفا بهما فجاء من أحسن الأحكار وأنشأت كل واحدة منهما فى حكرها جامعاً تقام به الجمعة » .

(٢) فى ف « يجد » .

(٣) المشاهد جمع مشهد ، وهو هنا المكان الذى به تربة لولى أو صالح من الصلحاء ، وقد ترجمه (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى الفرنسية بالآقى (endroit qui renferme le tombeau d'un saint) .

دار تعويل البوعانى (١). وعمر الأمير طشتمر حصص أخضر ربعا بمجوار حدرة البقر، و (هو الذى) (٢) عمر قيسارية الحريريين بمجوار الوراقين من القاهرة. وعمر الأمير بكتمر الساقى بمدينة مصر ربعين، وحوانيت على النيل ودار وكالة ومطابخ سكر. وعمر الأمير طقزدمر دار التفاح خارج باب زويلة، والرابع الذى فوقه.

وتجددت عدة جوامع فى أيامه أنافت على ثلاثين جامعاً : منها الجامع (الناصرى بقلعة الجبل) (٣)، جدده السلطان الناصر وأوسعها؛ والجامع (الجديد الناصرى ظاهر مصر) (على النيل) (٤)، وجامع المشهد النفيسى، وجامع (الأمير) كراى المنصورى بآخر الحسينية، (٢٩٤ ب) وجامع (الأمير) طيبرس نقيب الجيش على النيل بمجوار خانكاته، — (وهو الذى) (٥) عمر أيضاً مدرسة بمجوار الجامع (٦) الأزهر بالقاهرة — وجامع الأمير بدر الدين محمد بن التركمانى بالقرب من باب البحر، وجامع الفخر ناظر الجيش على النيل فيما بين بولاق وجزيرة الفيل، —

(١) فى ف «طفريل النوعاى»، وما هنا من المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٩٣)، حيث ورد وصف لهذه الوكالة التى بناها الأمير قوصون، ونصه: «هذه الوكالة فى معنى الفنادق والخانات، ينزلها التجار ببضائع الشام من الزيت والسيرج والصابون والديس والفستق والجوز والخرنوب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكى ودار سعيد السعداء». (و) كانت أخيراً تعرف بدار تعويل (كذا) البوعانى، فأخربها وما جاورها الأمير قوصون، وجعلها فندقاً كبيراً إلى الغاية، وبدائره عدة مخازن، وشرط ألا يؤجر كل مخزن إلا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك، ولا يخرج أحد من مخزنه؛ فصارت هذه المخازن تتوارث لقللة أجرتها وكثرة فوائدها. وقد أدركنا هذه الوكالة، وإن رؤيتها من داخلها وخارجها لتدهش، لكثرة ما هناك من أصناف البضائع وازدحام الناس، وشدة أصوات القتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها. ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك، وفيها إلى الآن بقية. ويعلم هذه هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلاثمائة وستين بيتاً، أدركناها عامرة كلها، ويحجز أنها تحوى نحو أربعة آلاف نفس، ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير؛ فلما كانت هذه المحن فى سنة ست وثمانمائة خرب كثير من هذه البيوت، وكثير منها عامر أهل».

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٩١). (٣، ٤، ٥) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٨٣)، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٩٨، ٢٠٢). (٦) فى ف «جامع الأزهر».

و(هو الذى عمر^(١)) جامعاً آخر خلف خص الكيالة ببولاق وجامعاً ثالثاً بالروضة — ، وجامع كريم الدين خلف الميدان^(٢) ، وجامع شرف الدين الجاكي بسوقة الريش ، وجامع أمير حسين بالحكر^(٣) ، — و(قد) بنى له قنطرة على الخليج — ، وجامع (الأمير) قيدان الرومى بقناطر الوز ، وجامع دولت^(٤) شاه مملوك العلانى بكوم الريش ، (١٢٩٥) وجامع الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك بطرف الحسينية ، وجامع ناصر الدين الحرانى الشراييشى بالقرافة وجامع (الأمير) آقسقرشاد العماز قريباً من الميدان^(٥)؛ وجامعاً خارج باب القرافة عمره جماعة^(٦) من المعجم ؛ وجامع التوبة يباب البرقية — عمره مغطى أخو الأمير الماس — ، وجامع بنت الملك الظاهر (بيبرس^(٧)) بالجزيرة للمستجدة — وعمر ما حوله أملاً كذا كثيرة — ، وجامع الأمير الماس بالقرب من حوض ابن هنس ، وجامع الأمير قوصون خارج القاهرة ، وجامعه خارج باب القرافة ، وجامع الأمير عز (٢٩٥ ب) الدين أيدمر الخطيرى على النيل ببولاق ، وجامع أخى صاروجا بشون القصب ، وجامع الحاج آل ملك بالحسينية ، وجامع الأمير بشتاك على بركة القيل تجاه خانكاته ، وجامع ست حدق فيما (بين) قنطرة

-
- (١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١١)، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠١ - ٢٠٢).
- (٢) ذكر محمد رمزى بك أن الميدان المقصود هنا هو الميدان الناصرى الكبير. أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٠، حاشية ٢).
- (٣) الحكر المقصود هنا هو حكر جوهر النوبى. أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٢، حاشية ٥).
- (٤) فى ف «دولة سام»، وما هنا من المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٢٥)، حيث ورد أن هذا الجامع كان يسمى باسم جامع كوم الريش.
- (٥) ذكر محمد رمزى بك أن الميدان المقصود هنا هو ميدان المهارى. أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٤، حاشية ٣).
- (٦) عرف zetterstéen: Op. Cit. P. 226 هذا الجامع بما لا يزيد عما هنا بالمتن، ولم يورده المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٤٤ - ٣٣١ ضمن الجوامع التى ذكرها).
- (٧) أضيف ما بين الحاصرتين من المقرئى (المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٢٥)، حيث ورد هذا الجامع باسم جامع الجزيرة الوسطى، وأن الذى أنشأه مشقال الطوائى تذكراً لابنة السلطان الظاهر بيبرس.

السد وقناطر السباع ، وجامع ست مسكة^(١) قريباً من قنطرة آفسنقر ، وجامع الأمير ألتنبغا للمارديني خارج باب زويلة ، وجامع مظفر (الدين) بن الفلك^(٢) بسويقة الجيزة من الحسينية ، وجامع جوهر^(٣) السحرقى قريباً من باب الشعرية ، وجامع فتح الدين محمد بن عبد الظاهر بالقرافة .

واستجد بدمشق في (٢٩٦ هـ) أيام^(٤) (السلطان الناصر) أيضاً جامع كريم الدين ، وجامع شمس الدين غبريال ، وجامع الأفرم ، وجامع تنكز ، وجامع يلغا .

(١) تقدمت الإشارة فيما سبق هنا ص ٥٤٣ ، حاشية ١ . إلى أن الست حدق والست حكة اسمان لمساء واحدة ، ويظهر أن السبب في تسمية هذين الجامعين كما هنا بالمتن ، وفي المقرئى (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) أيضاً أن الست حدق كانت تعرف أولاً بهذا الاسم فقط ، وقد أنشأت الجامع المعروف باسمها هذا سنة ٧٣٧ هـ ، فلصق به ، ثم اشتهرت لسبب ما بعد هذا باسم الست مسكة ، فعرف الجامع الثاني بهذا الاسم الثاني ، وكان بناؤه سنة ٨٧٤ هـ . أنظر المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) ، وابن نغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، حاشية ١ ، ٣) .

(٢) في « الملك » ، وما هنا من المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ٣٢٦) .
(٣) ذكر محمد رمزى بك أن الثابت من اللوحة التذكارية بباب هذا الجامع أنه بنى سنة ٨٧٤ هـ ، أى بعد وفاة السلطان الناصر بستانين ، على أن ذلك لا يمنع من أن بناءه بديء في عهد هذا السلطان . أنظر ابن نغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ، حاشية ٨) .
(٤) في « أيامه » .

نقد الكتب

